**القـافيـة**

 تعريفها :

وهي ذلك النغم الصوتي الموحد الذي تنتهي به أبيات القصيدة والذي يشارك الوزن في منح القصيدة إيقاعها الموسيقي الرتيب.

وقد تعلّق القدماء بالقافية وعدّوا الخروج عنها أو الإخلال بها عيباً يفسدُ الشّعر ويقلل من مكانة الشاعر ، ولهذا نجد حرص القدماء على توفيرها والاعتناء بها ولم يخطر ببال أحدهم انّه سيتخلّى عنها يوماحتّى جاء العصر العباسي وحَمَلَ معه مظاهر التجديد والميل الى هجر القواعد الموروثة للقصيدة العربيّة الذي نادى به بعض الشعراء المحدثين كأبي نؤاس وأبي العتاهية وآخرين ، إذ حاول هؤلاء أنْ يتجاوزوا على القواعد الصارمة التي أختطها القدماء فعملوا على تنويع القوافي كخطوة أولى في طريق الثورة التي اعلنوها على القواعد الموروثة ، هذه الثورة التي استمعنا إلى اصدائها القويّة على أفواه شعراء العصر الحديث في قصيدة الشعر الحرّ والقصيدة النثرية التي اجهزت على آخر معاقل القافية متحررة منها ومن كل القيود على صعيد الوزن والقافية .

ونظراً لأهميّة القافية في الشعر وللأثر الإيقاعي المتناسق الذي تنتجهُ فقد اهتم العروضيون بدراسة حروفها وحركاتها وانواعها وألقابها وعيوبها وسُميَ العلم الذي يبحث في كل هذا بـ ( علم القافية ).

**(أ) تعريف القافية(1)**

سُميت القافية قافية لأنها تقفوا أثر كل بيت ، وهي على رأي الخليل ( مجموعة الحروف المحصورة بين آخر ساكن إلى أقرب ساكن مع الحرف المتحرك السابق ) وعلى هذا القول تكون القافية (بعض كلمة)

 كقول السموءل :

إذا المرءُ لمْ يدنَسْ من اللؤمِ عرضُه فكلّ رداءٍ يرتديـهِ جمِيْلُ

أو ( كلمة ) كقول الأفوه الأوديّ :

لا يصلح الناسُ فوْضَى لاسراة لهم ولا سراةَ إذا جُهَّالُهمْ سَاْدُوْا

أو ( كلمتين ) كقول الشاعر :

جَحدْتها وكتمْتُ السّهْمَ في كبدي جرح الأحبّة عندي غيرُ ذِيْ أَلَمِ

 وعلى رأي الأخفش أنّ القافية هي آخر كلمة في البيت وعلى هذا تكون القافية في الابيات السابقة ( جميل ، سادوا ، أَلَم ) ، وقيل في القافية آراء أخرى كثيرة لا نجد جدوى في ذكرها .

ـــــــــــــ

1 ـ ينظر : العُمدة لابن رشيق صـ261 ـ 262 .